

الحمدُ لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه مباركًا عليه
كما يحبُّ ربُّنا ويرضى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ-صلى الله وسلم
وبارك عليه وعلى آله وصحبه-.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)، أمَّا بعدُ: فيا إخواني الكرام:

فتاةٌ في عُمرِ الزُّهورِ، لها قلبٌ طيبٌ كالعُصفورِ،
ظنَّت أنَّها تعيشُ قصةً حُبِّ طاهرٍ، ثمَّ اكتشفتُ أنَّها
في شباكِ ثعلبٍ مَكرٍ، وبعَدَ أنْ كانَ يعِدُّها بالزَّواجِ
والحياةِ الكريمةِ، بانَ لها بعدَ الفوتِ الحقيقةُ الأليمةُ،

فَهِيَ بَيْنَ التَّهْدِيدِ بِالصُّورِ وَالرَّسَائِلِ، وَبَيْنَ الْاِبْتِرَازِ
بِأَحْقَرِ وَأَخْبَثِ الْوَسَائِلِ، فَكَيْفَ لَهَا الْخُرُوجُ مِنْ هَذِهِ
الْمَأْسَاةِ؟

شَابٌ قَدْ وَقَعَ مِنْهُ مَا وَقَعَ، ثُمَّ إِنَّهُ عَنِ طَرِيقِ
الْخَطِيئَةِ رَجَعَ، وَلَكِنْ مَا زَالَتْ لَهُ عِنْدَ بَعْضِ الشَّيَاطِينِ
ذِكْرِيَاتٌ، وَلَا يُجِبُونَ أَنْ يَرَوْهُ سَابِقًا لَهُمْ إِلَى الْخَيْرَاتِ،
فَهُوَ بَيْنَ بَقَايَا وَثَائِقَ قَابِلَةٍ لِلتَّشْهِيرِ وَالْاِنْتِشَارِ، وَبَيْنَ
الْاِبْتِرَازِ بِالْمَالِ وَالْفَضِيحَةِ وَالْعَارِ، فَكَيْفَ لَهُ الْخُلَاصُ
مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ؟

هَذِهِ بَعْضُ صُورِ الْاِبْتِرَازِ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ بَعْضُ
الضَّحَايَا، وَمَا خَفِيَ كَانَ أَعْظَمَ وَأَثْقَلُ عَلَى اللِّسَانِ،
فَكَمْ فِي قِصَصِ الْاِبْتِرَازِ مِنْ مَآسٍ وَأَحْزَانٍ، وَفِيهَا

وقفات:

أولاً: إنَّ انتِشارَ الابتزازِ في مُجتمعٍ مِنَ المُجتمعاتِ،
دليلٌ على وُجودِ بعضِ الأخطاءِ والمُخالفاتِ، التي
تقدحُ في الشَّرَفِ والأماناتِ، فهي آثارٌ وبقايا لِمَا
كَانَ يَحدثُ في الخِفاءِ مِنَ مَعاصي ومُنكراتٍ، فالحذرُ
مِنَ التَّساهلِ في العَلاقاتِ المُحرَّمةِ، والانتِباهَ مِنَ
الوُقوعِ في المُعامَلاتِ المُجرَّمةِ، فَقدَ يَكونُ التَّساهلُ
بِنَظرِ اللَّهِ-تعالى-والتَّمادي في الباطلِ، هُوَ سَببُ
تَسَلُّطِ هَذا الظَّالمِ المُجرِمِ السافلِ، (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ
فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ).

ثانياً: لا يُلامُ مُخطئٌ ولا يُثَرَّبُ عليه بَعَدَ أَنْ وَقَعَ
الفأسُ في الرَّأسِ، وَلَكنْ يُقالُ: انتَبِهوا مِنَ المَعْصِيَةِ

فَإِنَّهَا شَدِيدَةُ الْبَأْسِ، يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَيْمِ-رَحِمَهُ
اللَّهُ-: "إِنَّ الْمَعْصِيَةَ تُورِثُ الدُّلَّ وَلَا بُدَّ؛ فَإِنَّ الْعِزَّ كُلَّ
الْعِزِّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ-تَعَالَى-، قَالَ-تَعَالَى-: (مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا)، أَي: فَلْيَطْلُبْهَا بِطَاعَةِ
اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَجِدُهَا إِلَّا فِي طَاعَتِهِ، وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ بَعْضِ
السَّلَفِ: اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي بِطَاعَتِكَ، وَلَا تُدَلِّنِي
بِمَعْصِيَتِكَ"، فَغَالِبُ حَالَاتِ الْاِبْتِرَازِ: مَعْصِيَةٌ سَبَقَتْ
فَأَذَلَّتْ.

ثَالِثًا: إِلَيْكَ يَا مَنْ تَعَرَّضْتَ لِلِاِبْتِرَازِ: إِيَّاكَ أَنْ
تَسْتَسَلِمَ لِطَلَبَاتِ ذَلِكَ الْمُجْرِمِ الَّذِي لَا خَلَاقَ لَهُ،
فَإِنَّكَ سَتَدْخُلُ فِي بَحْرِ مُظْلِمٍ لَا سَاحِلَ لَهُ، وَلَكِنْ
اتَّصِلْ مُبَاشَرَةً عَلَى الرَّقْمِ الْمُوَحَّدِ لِمُكَافَحَةِ الْاِبْتِرَازِ،

فَإِنَّكَ سَتَجِدُ - بِإِذْنِ اللَّهِ - السِّرِّيَّةَ فِي التَّعَامِلِ، وَالِدَّعْمَ
الْمُنَاسِبَ، وَمَنْ صَدَقَ وَأَصْلَحَ فَاللَّهُ وَلِيُّهُ وَمَوْلَاهُ، فَاللَّهُ
(يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ)، وَاسْمَعُوا لِمَنْ كَادَ أَنْ يُقْتَلَ بِسَبَبِ
الْإِبْتِرَازِ وَنَجَّاهُ اللَّهُ (وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ)، كَانَ مَرْتَدُّ بْنُ أَبِي
مَرْتَدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَحْمِلُ الْأَسْرَى مِنْ مَكَّةَ حَتَّى
يَأْتِي بِهِمُ الْمَدِينَةَ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ - زَانِيَةٌ - بِمَكَّةَ يُقَالُ
لَهَا عِنَاقٌ، وَكَانَتْ صَدِيقَةً لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ
وَعَدَ رَجُلًا مِنْ أُسَارَى مَكَّةَ أَنْ يَحْمِلَهُ، قَالَ: "فَجِئْتُ
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ
مُقَمَّرَةٍ، فَجَاءَتْ عِنَاقٌ فَأَبْصَرْتُ سَوَادَ ظِلِّي بِجَنْبِ
الْحَائِطِ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيَّ عَرَفْتَنِي، فَقَالَتْ: مَرْتَدُّ،
فَقُلْتُ: مَرْتَدُّ، قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، هَلُمَّ فَبِتْ عِنْدَنَا

الليلة، قُلْتُ: يَا عَنَاقُ، حَرَّمَ اللَّهُ الزِّنَا، قَالَتْ: يَا أَهْلَ
الْحِيَامِ، هَذَا الرَّجُلُ يَحْمِلُ أَسْرَاكُمُ، قَالَ: فَتَبِعَنِي ثَمَانِيَّةً،
وَسَلَكْتُ الْحَنْدَمَةَ (جبلًا في مكة)، فانتَهيتُ إلى
كَهْفٍ أَوْ غَارٍ فَدَخَلْتُ، فَجَاؤُوا حَتَّى قَامُوا عَلَيَّ
(فوق) رَأْسِي، وَأَعْمَاهُمُ اللَّهُ عَنِّي، قَالَ: ثُمَّ رَجَعُوا
وَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي فَحَمَلْتُهُ، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا...،
فَفَكَّكْتُ عَنْهُ كَبْلَهُ (قَيْدَهُ)، فَجَعَلْتُ أَحْمِلُهُ وَيُعِينِي
حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ"، فَكُلُّ مَنْ تَابَ وَاعْتَصَمَ بِاللَّهِ-
تَعَالَى- مِنَ الْاِبْتِرَازِ وَالتَّهْدِيدِ، وَاسْتَعَانَ بِالْجِهَاتِ
الْمُخْتَصَّةِ فَإِنَّهُ يَجِدُ-بِإِذْنِ اللَّهِ- الْعُونَ وَالْمُسَانَدَةَ
والتَّيِيدَ.

رابعًا: إِلَيْكَ يَا مَنْ يَبْتَرُ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ:

أَتَعْلَمُ مَنْ خَصْمُكَ فِي تَتَبِعِ الْعَوْرَاتِ؟ إِنَّهُ اللَّهُ رَبُّ
الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، يَقُولُ الرَّسُولُ-عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ-: "مَنْ تَتَبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، تَتَبَعَ اللَّهُ
عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، يَفْضَحُهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ
بَيْتِهِ"، فَأَبْشِرِ بِالْفُضِيحَةِ وَالْحَزِيِّ وَالْعَارِ، إِذَا كَشَفَ
عَوْرَتَكَ اللَّهُ عَالِمُ الْأَسْرَارِ، وَإِذَا كَانَ مَنْ يُحِبُّ إِشَاعَةَ
الْفَاحِشَةِ فَقَطْ لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالَ اللَّهُ-سُبْحَانَهُ-:
(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ)، فَكَيْفَ بِالَّذِي يُشِيعُهَا وَيُحِبُّ بَقَاءَهَا
بِالْإِتْرَازِ؟

وَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّكَ تُنَاقِضُ إِرَادَةَ اللَّهِ-تَعَالَى-

الشَّرْعِيَّةَ؟ فَاللَّهُ-عَزَّ وَجَلَّ-يُرِيدُ مِنْ عِبَادِهِ التَّوْبَةَ
وَالرُّجُوعَ، (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ)، وَأَنْتَ مِنْ
أَوْلِكَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ: (وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا).

أستغفرُ اللهَ لي ولكم وللمسلمينَ...

الخطبة الثانية

الحمدُ لله كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، أمَّا بعدُ:
فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَفْرَادًا وَمُجْتَمَعًا أَنْ نَكُونَ ضِدًّا هَذِهِ
الْجَرِيمَةِ الْمَرْدُولَةِ، الَّتِي لَا يُقْرَأُ دِينٌ وَلَا مُرُوءَةٌ وَلَا
رُجُولَةٌ، بِتَحْذِيرِ الظَّالِمِ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ الْخَبِيثِ
الْمُشِينِ، وَمَنْ مُسَاعَدَةِ الْمَظْلُومِ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ أَسْرِ
الْمُبْتَرِّينَ، فَكَمْ أَفْسَدَتْ هَذِهِ الْجَرِيمَةُ مِنْ أَخْلَاقِ،

وَكَمْ هَتَكْتَ مِنْ أَعْرَاضٍ، وَكَمْ سَلَبْتَ مِنْ أَمْوَالٍ، وَكَمْ
أَهَلَكْتَ مِنْ أَرْوَاحٍ، فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ! فَإِنَّ آثَارَ خَطِيئَةٍ
الْيَوْمَ قَدْ تَكُونُ سَبَبًا لَابْتِرَازِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَقَدْ قِيلَ:
العَاقِلُ خَصِيمٌ نَفْسِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَأَنَا نَشْهَدُ أَنَّكَ
أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ
يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا
قَيُّوْمُ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ
وِبطانتهم، ووفقهم لرضاك، ونصر دينك، وإعلاء

كَلِمَتِكَ .

اللَّهُمَّ انصُرْ جنودنا المرابطينَ، ورُدَّهُم سالمينَ

غانمينَ .

اللَّهُمَّ الطّفُ بنا وبالمسلمينَ على كُلِّ حالٍ، وبلِّغنا

وإياهم من الخيرِ والفرجِ والنصرِ منتهى الآمالِ .

اللَّهُمَّ أحسنتَ خَلْقنا فَحَسِّنْ أخلاقنا .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ لنا ولوالدينا وأهلينا والمسلمينَ

من كلِّ خيرٍ، ونعوذُ ونعيذُهم بك من كلِّ شرٍ،

ونسألكَ لنا ولهم العفوَ والعافيةَ، والهدى والسدادَ،

والبركةَ والتوفيقَ، وصَلاحَ الدِّينِ والدُّنيا والآخرةِ .

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمَ وباركْ على نبيِّنا محمدٍ، والحمدُ لله ربِّ العالمينَ .